كراسات ثقافية

الكراسة الخامسة(العولمة)

المركز المصري لحقوق المرأة

ECWR

المقر الرئيسي : ٨/١٠ شارع متحف المنيل ــ الدور ١٣ شقة ٢٨ المنيـــل ــ القاهرة ــ مصر ت / فاكس ٢٠٢-٣٦٣٣٣٢٢

الفـــــروع : ٦ ش حسن إبراهيم متفرع من ش الفتح ــ جزيرة دار الســلام ــ القاهرة ــ مصر ت : ٢٠٢-٥٢٤٧٠٤٥

٣٥ش أحمد عبد الباقي ــ المطبعة ــ دار السلام ــ القـــاهرة ــ مصر ت / فاكس : ٢٠٢-٥٢٤٦٨٠٤

E-mail @ egyptonline. Com

مديرة المركز

نهاد أبو القمصان

المحامية

اسـم الكتــــاب : كراسات ثقافية (الكراسة الخامسة) ــ العولمة

إعـــــــــداد : سوزي رشاد

مراجعـــــــــة : يسري مصطفي

الناشـــــــــر : المركز المصري لحقوق المرأة

الجمـــع والطبـــع : المركز المصري لحقوق المرأة

رقـــم الإيـــداع : ١٣١٠٠/٢٠٠٠

كراسات ثقافية

(الكراسة الخامسة)

العولمة

شـــــكر

تم طبع هذا الكتيب بدعم من مؤسسة كونراد أدناور الألمانية بالقاهرة

المركز المصري لحقوق المرأة

مقدمة

أصبح مصطلح العولمة فى السنوات الأخيرة شائعا بصورة واســـعة، ولا شك أن كل واحد منا سمع عن هذا المصطلح وربمـــا عــرف الكثــير أو القليل عن محتواه. فقد كانت قضية العولمة موضعا لأحاديث علمية جـــادة، أو نقاشات فى التليفزيون وعلى صفحات الجرائد، أو حتـــى موضوعـــا للتــهكم باعتبار أن العولمة ليست إلا ثرثرة مثقفين. وهنا نطرح سؤالا بســـيطا: هــل العولمة حقا قضية تستحق الاهتمام أم أنها مجرد ثرثرة؟ هذا ما يســـعى هــذا الكتيب للإجابة عليه من خلال التعريف بالمفهوم وأبعاده المختلفة.

وقد تناولت أعداد من الكتب والمقالات لا حصر لها هـــذه الظــاهرة بالبحث والتدقيق وظهر مفكرون مع او ضد وكل يحاول اثبات صحـــة قولــه، وتعددت الآراء وتباينت واختلفت واصبح الفرد العادي وسط مئات من الافكــار المتداخلة التي يصعب فهمها، ومن جاءت فكرة هذا الكتاب لكي يطرح صــورة مبسطة للعولمة كمفهوم وظاهرة لها اثرهـــا علـــى جميــع المجـــالات ســـواء الاقتصادية او السياسية او الثقافية او الاجتماعية، ويتناول الكتاب النقاط التالية:
الفصل الأول: بعنوان المفهوم والنشأة، ويقدم هذا الفصل تعريفا للعولمة بعيــدا عن التعقيدات الناجمة عن تعدد الرؤى والآراء حول هذه الظاهرة، ومن ناحيــة أخرى يستعرض هذا الفصل الجذور التاريخية للظاهرة، بمعنى هـــل العولمـــة شئ هبط علينا فجأة دون سابق انذار أم أنها ناتجة عن تطور تاريخى؟ وما هى العوامل التى ساعدت على تطورها؟

الفصل الثاني: حول تأثيرات العولمة، ونتنـــاول فيـــه: التطـــورات الســـلبية والايجابية المصاحبة للعولمة سواء على المستوى السياســـى، أى فـــى علاقـــة الدول ببعضها أو فى علاقة الأفراد بدولهم. وعلى المستوى الاقتصـــادى فيمـــا يتعلق بالتجارة وحركة الأموال والاستثمارات وهيمنـــة الشـــركات العملاقـــة والفجوة بين الشمال والجنـــوب. والاثـــر الاجتمـــاعى، ويوضـــح التغـــيرات الاجتماعية داخل الدولة من هجرة الافراد وزيادة معدلات الجريمـــة وعالميـــة بعض القضايا مثل الارهاب والمخدرات وكيف عملت العولمـــة علـــى زيـــادة انتشارها. ثم على المستوى التكنولوجى أو مـــا يعـــرف بثـــورة الاتصـــالات والمعلومات. وأخيرا على المستوى الثقافى بمعنى هيمنة الثقافة الغربيـــة مـــن خلال وسائل الاعلام المختلفة على الثقافات الأخرى.

الفصل الثالث : ويتناول وجهات النظر المختلفة حـــول العولمـــة مـــن مؤيـــد ومعارض وكل طرف يحاول اثبات وجهة نظرة بعرض حجج مختلفة وذلـــك كبلورة سريعة للافكار والآثار المختلفة التي قدمتها العولمة .

الفصل الأول

المفهوم والنشأة

اولا ــ المفهوم :

على المستوى اللغوى يسهل استكشاف أن كلمة العولمة مشتقة من كلمة العالم أى أن يصبح الشيء ذو طابع عالمى. وقبل أن نشرع فى التعريف بمفهوم "العولمة"، ينبغى أن نتوقف عند بعض المتغيرات فى حياتنا اليومية، ونقارنها بما كان عليه الوضع فى الماضى. إن أفضل تعبير عن هذه المتغيرات هو وصف العالم بأنه أصبح "**قرية صغيرة**"، ومعنى ذلك نعرفه جمعيا، فالانسان الآن يستطيع أن يحادث أى شخص فى أى مكان فى العالم عن طريق شبكات التليفون واسعة الانتشار، ولم يعد ضروريا أن يكون هذا الشخص مستقرا فى مكان بعينه لأن أجهزة التليفون المحمول جعلت التواصل مع الشخص أينما كان أمرا يسيرا، ونستطيع أن نتابع ونشاهد ما يجرى فى أى بقعة عن طريق الأقمار الصناعية، كما أن شبكات الانترنت جعلتنا نستطيع الحصول على المعلومات التى نريدها والتواصل مع الآخرين دون أن نخطو خارج عتبة البيت. ليس هذا وفقط، فنحن الآن غارقين فى السلع الأجنبية من ملابس ومأكولات، وأجهزة وسيارات الخ. وكلنا يتذكر حرب الخليج وكيف أن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، أداروا الحرب من مواقعهم التى تبعد آلاف الأميال عن العراق، وكيف كنا نتابع مشهد الحرب على الهواء مباشرة. إن هذه الثورة فى عالم الاتصالات والمعلومات، هى التى جعلت من العالم

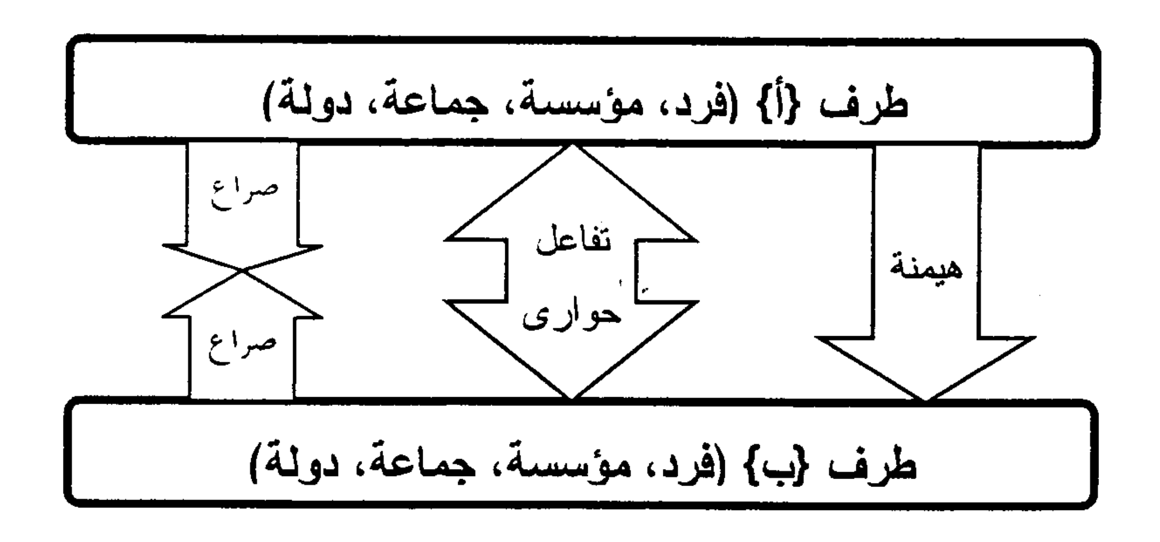
قرية صغيرة، وبمعنى آخر هذه هى العولمة. ولكل هـذا نقـول أن العولمـة قضية خطيرة تستحق الفهم والتأمل، وليست ثرثرة.

وهناك تعريفات عديدة للعولمة، ولكن بعيدا عـن تعـدد التعريفـات وتداخلها، والتى لا تتفق على مضمون واحد سوف نحاول تقديم مفهوم مبسـط يساعدنا على فهم هذه الظاهرة المركبة .

يرتكز هذا المفهوم على أن أساس العولمة يتمثل فى زيادة العلاقـات المتبادلة بين الدول وبين الشعوب، وهذه العلاقـات قـد تكـون اقتصاديـة او تكنولوجية او ثقافية، وتعتمد زيادة العلاقات المتبادلة على زيادة انتشار الأفـراد والسلع والخدمات والأفكـار والمعلومـات والمـال والمؤسسـات والسـلوك والممارسات المتشابهة.

إذن فإن لب الموضوع هو زيادة حجم العلاقات، ولكن هـذه الزيـادة والاتساع لا تحدث هكذا فى الفراغ ولكن من خلال أدوات ووسائط، وهى مـا نسميها التكنولوجيا. ويستطيع الفرد أن يلاحظ ذلك علـى مسـتوى علاقاتـه الخاصة. فتخيل حجم علاقات وتفاعلات الشخص إذا كان يعيش فى قريـة أو حى صغير بدون أى وسيلة من وسائل التكنولوجيا الحديثة، فمـن المؤكـد أن علاقاته ستكون محدودة بحدود عالمه الاجتماعى الضيق. وتخيل هذا الشـخص لو أنه أصبح يمتلك تليفون وتليفزيون ودش وجهاز كمبيوتر واتصـل بشـبكة

الانترنت الخ، لا شك أن هذه الأدوات ستلعب دورا كبيرا فـــى زيـــادة حجـــم علاقاته وتفاعلاته مع الآخرين وسوف يتسع عالمه. وما يحدث بالنسبة للفـــرد يحدث أيضا بالنسبة للجماعات والمؤسسات والدول.



ولكن يجب أن نأخذ فى الاعتبار أن العلاقات ليست دائما متكافئة، فإذا كانت الأطراف متكافئة من حيث القوة والمعرفة والقدرات، يحدث بينهـــم مـــا يمكن أن نسميه "التفاعل الحواري ثنائي الاتجاه"، أى يكون كل طـــرف قـــادر على التأثير فى الطرف الأخر والتأثر به بدرجة وبأخرى. أما إذا كـــان أحـــد الطرفين أقوى من الطرف الآخر فيحدث أن يهيمن الأقـــوى علـــى الأضعـــف ويسيطر عليه. وأحيانا ما يصارع الطرفان، فإذا كانا متكافئين يظل الصـــراع فى حالة شد وجذب، إلى أن تحدث الغلبة لأحد الطرفين. ولا شـــك أن عـــامل القوة يتمثل، بصورة أساسية، فـــى امتـــلاك الأجـــهزة التكنولوجيـــة الحديثـــة واحتكارها، سواء كانت تكنولوجيا الحـــروب (مـــن الناحيـــة العســـكرية)، أو

تكنولوجيا الإنتاج (من الناحية الاقتصادية)، أو تكنولوجيا الاتصالات (من النواحى الاعلامية، والعلمية والثقافية) الخ.

وهكذا، نجد أنفسنا أمام نقطتين أساسيتين: الأولى تتعلق بطبيعة ظاهرة العولمة من حيث أنها تعكس تطور أدوات مادية تكنولوجية لعبت دورا فى زيادة العلاقات بين الدول والأفراد والجماعات وهى بهذا المعنى واقع وحقيقة تاريخية لا نستطيع تغيرها. أما النقطة الثانية فتتمثل فى أن هذه العلاقات غير متكافئة، ومن هنا تبرز مشكلات العولمة من حيث كونها زادت من فرص الطرف الأقوى فى السيطرة على الطرف الأضعف، وأصبح احتكار التكنولوجيا والمعلومات عنصرا أساسيا من عناصر القوة، والعولمة بهذا المعنى تعكس توازنات القوى وهى مشكلة بيد الدول والجماعات والأفراد أن تغيرها نحو عالم متكافئ.

وللعولمة العديد من الابعاد لأنها ظاهرة شاملة بمعنى انها تشمل كل جوانب الحياة **فقد تكون سياسية** .. بمعنى تأثيرها على الدولة والسياسات والقضايا التي تتبناها. وهنا بات واضحا أن هناك دولا قوية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك آلة عسكرية ضخمة، ودولا ضعيفة ممثلة فى دول العالم الثالث. كما أن هذه الدول الضعيفة أصبحت فى تناقض وتضاد مع مجتمعاتها، ففى حين فرضت العولمة على هذه المجتمعات أن تكون منفتحة على المجتمعات بفعل ثورة الاتصالات، فما زالت الحكومات تسعى لإدارة

عملية الحكم بالطرق التقليدية القديمة من حيث غياب الديموقراطية، وفرض الرقابة على الصحف ووسائل الاعلام، وعدم تطوير المؤسسات العلمية والتعليمية الخ.

وقد تكون **العولمة اقتصادية** .. بمعنى سيطرة آليات العرض والطلب والرأسمالية على السوق وظهور ما يسمى بالسوق العالمي والتكتلات الاقتصادية الكبرى. وإزالة الحواجز بين الدول، واحتكار الشركات العملاقة العابرة للقومية عمليات الانتاج والتوزيع للمنتجات والسلع فى كل مكان، فضلا عن الثورة التى حدثت على صعيد انتقال رؤوس الأموال. وبالتالى فإن الاقتصاديات الوطنية، خاصة فى مجتمعات العالم الثالث، باتت بشكل متزايد عاجزة عن المنافسة.

وقد تكون **عولمة ثقافية** ... أي ترويج لفكرة العالم الواحد والثقافة الواحدة ومن ثم سيطرة الثقافة الاقوى على الثقافات الأخرى. وتلعب أجهزة الاعلام العالمية دورا غير مسبق فى التاريخ فى تعميم وعولمة الثقافة الغربية واشاعة قيم جديدة (سلبية أو ايجابية) ربما تتعارض مع القيم السائدة فى المجتمعات المستقبلة لها. وإذا كانت قيم الاستهلاك والتمثل بالغرب تمثل أبرز القيم السلبية الوافدة، فإن إشاعة قيم أخرى مثل حقوق الإنسان والبيئة و المجتمع المدني والتحول الديمقراطي الخ تمثل الوجه الايجابى لعملية العولمة.

ومن هنا يمكن القول ان العولمة هي التداخل الواضح لامور الاقتصاد والسياسة والثقافة وبالتالي فهي تؤثر على جميع المستويات الحياتية سواء الفرد او السلطة او الدولة أي على عدة مستويات وهي:

١-المستوى الجزئي: وهو خاص بالفرد ومن ابرز سماته اكتساب الفرد مهارات تكنولوجية جديدة ومن ثم زيادة قدرته التأثيرية داخل المجتمع وخارجه.

٢-المستوي الوسيط، أي العلاقة بين الفرد والسلطة السياسية والثقة المتبادلة بين الطرفين ومعيار حكم الفرد على السلطة.

٣-المستوى الكلي، وهو ظهور الشركات العالمية.

	السياسة	الاقتصاد	الثقافة والاعلام
الطرف القوى	دول الشمال المتقدم (أمريكا، أوربا، اليابان)	الشركات العملاقة عابرة القومية، البنوك العالمية	المؤسسات العلمية والفنية الاعلامية العالمية
الطرف الضعيف	دول الجنوب أو العالم الثالث	الشركات الصغيرة، وأنماط الانتاج التقليدية	المؤسسات العلمية الاعلامية والفنية المحلية

ثانيا: النشأة

ارتكز التعريف السابق للعولمة على زيادة العلاقات والتفاعلات بين الدول والجماعات والأفراد، وأن هذه العلاقات والتفاعلات ترتكز بدورها على

أدوات ووسائط هى التكنولوجيا. إذا فإن تتبع نشأة وتطور ظـــاهرة العولمـــة يرتبط بالتقدم التكنولوجي والعلمى، فلولا هذا التقدم لما كان تبادل المعلومـــات والاحتكاك الثقافي والاقتصادي وتشابه الخبرات والأنماط السلوكية.

ويرتبط هذا التقدم بالتطور الزمني للحضارة الإنسانية و التي بـــدأت بالفلاحة والزراعة بأدوات الإنتاج البسيطة والتـــي انتشـــر اســـتخدامها بيـــن المجتمعات تدريجيا بسبب التفاعل بين الشعوب، وان كان في شكل بسيط، ثـــم تطور المجتمع ودخل في عصر الثورة الصناعية وتطـــورت أدوات الإنتـــاج وأصبح هناك الآلات والمعدات الحديثة وبدا التطور التكنولوجي يأخذ صـــورة اكثر حداثة واصبح التفاعل بين الشعوب اكثر تطورا. و في ظل ذلـــك، انتقـــل العالم إلى مرحلة اكثر تقدما وهي مرحلة المعلوماتية او ثـــورة المعلومـــات و انفتاح العالم وزيادة التفاعل وانتشار التشابه الى ان وصلنا الى عصر العولمة.

اذا فالعولمة لم تظهر فجأة بل نتيجة تطورات عـــبر مراحـــل زمنيـــة معينة بدأت منذ الكشوف الجغرافية في اواخر القرن الخامس عشر، واســـتمرت مع زيادة العلاقات والتفاعلات بين الدول والتـــي ارتبطـــت كثافتـــها بـــالتقدم التكنولوجي والإتصالي منذ اخـــتراع البوصلـــة وحتـــى الاقمـــار الصناعيـــة والانترنت.

وقد قدم أحد المفكرين –رولاند روبرتسون– في دراسته (تخطيط الوضع الكوني : العولمة باعتبارها المفهوم الرئيسي) المراحل المتتابعة التي تطورت عبرها العولمة وهي:

١–**المرحلة الجنينية:** استمرت في أوروبا منذ ق ١٥ إلى منتصف ق ١٨، وهنا بدأ تبلور شكل المجتمعات القومية وبدأت الافكار الخاصة بالفرد والإنسانية والعالم في الظهور ونشطت الجغرافيا الحديثة واكتشاف العالم وكانت البداية الاولى للتفاعل ..

٢–**مرحلة النشوء:** واستمرت في أوروبا من منتصف ق ١٨ حتى عام ١٨٧٠، وهنا أخذت المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية في التبلور ونشأ مفهوما اكثر تحديدا للإنسانية، وزادت إلى حد كبير الاتفاقات الدولية وبدأ الاهتمام بمفهوم القومية والعالمية والمجتمع الدولي والذي كان في هذه المرحلة يعني الدول الأوروبية، واصبح التفاعل في هذه مرحلة اكثر تقدما بدليل ظهور مصطلح العلاقات الدولية ، وهنا كان التفاعل بين الدول بعضهم البعض او بين الافراد من خلال دولهم..

٣–**مرحلة الانطلاق:** واستمرت من عام ١٨٧٠ وما بعده حتى العشرينات من القرن العشرين وهنا ظهرت مفاهيم عالمية مثل " المجتمع القومي " وظهرت مفاهيم تتعلق بالهويات القومية الفردية، وتم ادماج عدد من المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي وبالتالي دخلت مجتمعات جديدة في اطار التفاعل وبدأت صياغة الأفكار الخاصة بالإنسانية ومحاولة تطبيقها وحدث تطور هائل في أشكال الاتصال ، وتمت المنافسة الكونية

مثل الألعاب الأولمبية وجوائز نوبل و قد اخذ التفاعل شكل متقدم في هذه المرحلة .

٤-**مرحلة الصراع من اجل الهيمنة:** واستمرت من العشرينات حتى منتصف الستينات وبدأت الخلافات والحروب الفكرية حول المصطلحات الناشئة الخاصة بعملية العولمة والتي بدأت في مرحلة الانطلاق ونشأت صراعات كونية حول صور الحياة وأشكالها المختلفة وتم التركيز على الموضوعات الإنسانية بحكم حوادث إلقاء القنبلة الذرية وبروز دور الأمم المتحدة واستقلال دول العالم الثالث ودخولها في المنظومة الدولية وبداية الاعتراف بها كدول مستقلة وبداية التفاعل بينها وبين الدول الغربية، وفي هذه المرحلة تطور شكل التفاعل بحيث اصبح بين دولا مستقلة وليست دول مستعمرة واخرى خاضعة ..

٥- **مرحلة عدم اليقين:** وبدأت منذ الستينات وأدت إلى اتجاهات وأزمات في التسعينات، وقد تم ادماج العالم الثالث في المجتمع العالمي وتصاعد الوعي الكوني في الستينات، و تعمقت قيم جديدة وشهدت نهاية الحرب البلردة وزادت المؤسسات والحركات العالمية ، وبرزت الثورة التكنولوجية واصبح التفاعل في شكل مكثف بين الافراد بعضهم البعض وبين الدول والمؤسسات.

بناءا على ما سبق يمكن القول ان العولمة ليست ظاهرة فجائية بل هي ظاهرة لها جذور وتطورت عبر المراحل الزمنية المختلفة ولها ابعادها

السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وتؤثر في جميع نواحي الحياة المختلفة سواء على مستوى الفرد وأفكاره ومهاراته او على مستوى السلطة السياسية وعلاقة الفرد بها او على مستوى العالم وظهور كيانات جديدة لها أهميتها ، وتعتمد العولمة على زيادة التفاعل وانتشار المعلومات والافكار والسلع والخدمات.

الفصل الثانى

تأثيرات العولمة

الظاهرة الجديدة عادة ما تؤثر على جوانب عديدة في مختلف المجالات، وهكذا العولمة فهي ظاهرة جديدة ولها آثارها السياسية والاقتصادية والثقافية ..وغيرها والتي قد تكون سلبية او ايجابية وفي السطور القليلة القادمة سوف نحاول شرح هذا التأثير.

أولا ــ التأثير السياسي للعولمة:

إن فكرة التأثير تعنى بالأساس التأثير الخاص بالدولة من خلال علاقتها بالأطراف المحيطة بها، فمن ناحية أولى علاقتها بالدول المحيطة بها، ومن ناحية ثانية علاقتها بالمجتمع الذى تحكمه. فبقدر ما تكون الدولة متطورة وعصرية تستطيع أن تدير علاقتها بهذه الأطراف وتؤثر فيها وتسيرها، أما إذا كانت الدولة جامدة وغير متطورة، فإنها تكون غير قادرة على التكيف مع المتغيرات على الصعيد العالمى أو على الصعيد المحلى، وبذلك تكون العلاقات المتزايدة فى ظل العولمة سببا فى تقوية بعض الدول القادرة على التكيف معها، وعاملا على إضعاف الدول غير القادرة على التكيف.

ونكتشف ضعف الدولة على أكثر من مستوى، بسبب عدم قدرتها على إدارة الاقتصاد والمجتمع والأفراد والاعلام. فعلى مستوى الاقتصاد مع ظهور الشركات العالمية في عصر العولمة واصبح لها قوة كبيرة حتى في مواجهة

الدولة، وأصبحت هى التى تسيطر على العملية الاقتصادية علـــى المســـتوى العالمى. والشركات العالمية هي شركات متعددة الفروع في كافة انحاء العـــالم وتعمل على المنافسة في النطاق العالمي ويقع مركزها الرئيســـي فـــي دولـــة المقر وتدير عملياتها في اسواق متعددة عبر العالم بهدف السيطرة على السوق، ويمكن تصنيفها في شكلين :

١-**الشركات متعددة الجنسية** : وهي شركات تنتشر اعمالها في اكثر مـــن دولة في آن واحد و لكنها تخطط لها وتديرها استراتيجيا ومركزيا من المركز الرئيسي في الدولة الام و من منظور مركزي .

٢-**شركات عابرة للقوميات** : وهي شركات تدير عملياتها في اكثر مـــن دولة في نفس الوقت وتصنع قراراتها لا مركزيا بما يتناسب وطبيعـــة السوق المحلي الذي يدير عملياتها به فتحدد إستراتيجيات منفصلـــة او خاصة بكل فروع من فروعها.

هذه الشركات اصبحت لها قوة كبيرة في مواجهة الدولة ، فقد قفـــزت فوق اسواق الدولة واخذت تفقد هذه الاسوار قيمتها واصبحت اسوار شـــكلية في وجه الممارسات النقدية والمالية او بث المعلومات والافكار او حـــدود الولاء والخضوع .. فالحواجز الجمركية تتخطاها هـــذا الشـــركات ســـواء بالاستثمار المباشر داخل البلد او عن طريق اتفاقيات مثل الجات، وتتخطـــى حدود الممارسات المالية والنقدية اما بالتـــهرب مـــن هـــذه السياســـات او بفرض سياسات التثبيت الاقتصادي والتصحيح الهيكلي وبالتالي تســـتطيع

تلك الشركات ادارة مصالحها داخل الدولة بالطريقة التي تناسب مصالحـها بغض النظر عن مصالح الدولة.

أما على المستوى الاجتماعى يلاحظ زيادة فعالية المجتمع المدني فـي ظل انفتاح العالم وزيادة التفاعلات للدولية ظهرت قضايا مهمة تبنتها المنظمات الغير حكومية ودافعت عنها مثل قضايا البيئة والمرأة والطفل و ظهرت تلـك المنظمات اما في شكل منظمات محلية تعمل على مستوى الدولة او منظمـات عبر اقليمية تعمل على مستوى اقليم معين او منظمات عالميـة تعمـل علـى المستوى العالمي، كما اصبح لتلك المنظمات ثقل بحيث تستطيع التصـدي لاي مخالفات قد تقوم بها الدولة في اطار القضية التي تتبناه ، كما انها تعمل كقـوة ضاغطة في المؤتمرات الدولية لطرح موضـوع معيـن علـي راس أجنـدة المؤتمر.

والواقع أن الدول القوية المتطورة اسـتطاعت اسـتيعاب مؤسسـات المجتمع المدنى وأتاحت لها حرية الحركة، أما الدول الضعيفة، فنتيجة لضعفـها باتت تخشى المجتمع المدنى الأكثر انفتاحا منها على متغيرات العصر، وبالتالى تأخذ فى فرض قيودا متزايدة عليه، وتضع نفسها فى مواجهته، ولكن الأزمـة الحقيقية التى تواجهها هذه الدول الضعيفة أن المجتمع المدنى أصبـح ظـاهرة عالمية، وبالتالى فإن مواجهته تفوق قدراتها.

كما ارتبطت العولمة بظهور قضايا لها طابع عـــالمي مثـــل قضايـــا حقوق الإنسان والبيئة وحقوق المرأة والطفل واللاجئيـــن وقضايـــا الارهـــاب والمخدرات و الايدز. وتاخذ تلك القضايا هذا الاهتمام لتأثيرهـــا العـــام علـــى مختلف الدول وبالتالي اصبح ينظم لها المؤتمرات الدولية والاحكام التي تنظـــم التعامل تجاهها ، وقد أصبحت منظمات المجتمع المدنى، إلى جـــانب الـــدول، طرفا فاعلا فى كل هذه القضايا.

يرتبط بذلك أيضا عجز الدولة عن إدارة الاعلام، فالدولة فى الغـــالب كانت تصنع وعى الأفراد من خلال أجهزة الاعلام التى تحتكرها مثل الإذاعـــة والتلفزيون والصحف الكبرى، أما الآن فإن التطور التكنولوجـــى الـــهائل فـــى الاعلام والاتصال، جعلت الأفراد يستطيعون الحصول على أخبار ومعلومـــات غير تلك التى تنشرها أجهزة الدولة الاعلامية. وبالتالى بات على كل دولـــة أن تطور أجهزتها الاعلامية وتتيح حرية الرأى والتعبير وإلا تخلفت.

وكان من نتائج العولمة تغير ولاء الفرد بعد ظهور كيانـــــات جديـــدة مثل الشركات العالمية وزيادة دور المجتمع المدني بمنظماته الغير حكوميـــة اثر ذلك في ولاء الفرد للدولة فاصبح هناك ولاءات "تحت قومية" واخـــرى "فوق قومية". اما الاولى فهي الـــولاء للأســـرة او القبيلـــة او العشـــيرة او المنظمة ، والثانية ولاء للشركات العالمية او المنظمات الغـــير حكوميـــة ، وهذا الولاء يغلب ويتفوق على ولاء الفرد للدولة ومن هنا تظهر اشـــكالية في ظل العولمة تسمى " ازمة السلطة " والتي تعاني منها السلطة في الدولـــة من تغير ولاءات الافراد تجاهها. والحقيقة أن هذه الظاهرة تمس بالأســـاس

الدول الضعيفة التى لا تحترم حقوق المواطنين، فلا يشعر الفرد بالأمـــان فى ظل الدولة فيبحث عن هوية أخرى يحتمى فيها.

التأثير الاقتصادي للعولمة :

- **زيادة حركة التجارة والاســتثمارات العالميــة :** مــن اهــم الآثــار الاقتصادية للعولمة تحويل العالم الى سوق واحدة نتج عنــه زيــادة حجــم الصادرات عبر العالم حتى وصلت الى ٣٥ % من اجمالي الناتج القومــي العالمي بعد ان كانت تمثل ١٢% فقط في عام ١٩٦٢ .

كما تزايدت حركة الاستثمارات الخارجية ، فمثلا اقام اليابانيون العديد مــن المصانع في الولايات المتحدة كاستثمار خارجي حتي يتلافوا القيــود التــي تضعها تلك الدول عل الصادرات اليها وتجنب طول فترة تسليم المنتجـــات للعملاء .

- **انفتاح النظم المالية العالمية :** و هنا نعني البنوك والتي اصبــح لــها قدرة على جذب الاستثمار الأجنبي خاصة بعد ان الغت كثير مــن الــدول الغربية سقوف اسعار الفائدة وسمح هذا لكثير من البنوك جذب المستثمرين الاجانب بعد ان اصبح لها الحرية في تقديم اسعار فائدة اعلــى، وبالتــالي اصبحت النظم المالية اكثر انفتاحا وسهل هذا على كثير من الشــركات ان تختار مواقعها حيث تتوافر رؤوس الامــوال والمــوارد او المســتلزمات الاخرى ارخص من غيرها .

- **تحالف الشركات العالمية** : تضاعفت قوة ونفوذ الشركات العالمية والتي زادت من ٣٥٠٠ عام ١٩٦٠ الى ٤٠٠٠٠ عام ١٩٩٥ ، وقد سمحت ظروف العصر الحالي ظهور ما يسمى "بالتحالف الاستراتيجي" بين الشركات العالمية لزيادة قوتها وسطوتها علي الاسواق ويتم هنا تحالف اكثر من شركة لمضاعفة القوة ، ومن امثلة تلك التحالفات تحالف توشيبا مع موتورولا في صناعة وتسويق وسائل الاتصال الاليكترونية ، وسيمنز مع فيلبس في صناعة اشباه المواصلات ، وفورد مع مازدا في صناعة السيارات وهذه التحالفات ادت الي تركيز الملكية والسلطة في مناطق معينة للانتاج والسيطرة على السوق العالمية مع وجود نمط للادارة عالمي يتخطى الحدود الدولية.

- **السلع المجمعة عالميا** : كان الشكل التقليدي في صناعة سلعة معينة هو تجميع خاماتها وصناعة كافة اجزائها في دولة او مكان معين، اما في ظل تطور آليات الانتاج العمل على زيادة ارشاد النفقات بكافة الوسائل اصبحت السلعة الواحدة تقسم صناعتها الى مراحل كل مرحلة في مكان او دولة مختلفة يحكم ذلك التكلفة والجودة في الاداء ولنوضح الفكرة بطرح مثال عليها ، فمثلا محلات ليفي للجينز تشتري القماش القطني من شمال كارولينا ويتم شحنه الى فرنسا حيث يتم صنعه في شكل اقمشة جينز ويغسل بعد ذلك في غسالات في بلجيكا ويتم تسويقه اخيرا في المانيا ،

وبالتالي نجد ان السلعة الواحدة صنعت في اكثر من بلد وذلك للتكلفة التي تحدد من خلالها الشركات الكبرى تواجدها في الاماكن المختلفة .

- **القدرة التنافسية :** افرزت العولمة منافسة حادة بعد ان تحول العالم الى سوق مفتوحة ، ولم تعد المنافسة مقرونة بالجودة او السعر فقط بل اصبحت في اطار اشمل ، ونقصد بالقدرة التنافسية هنا النجاح في تقديم منفعة اعلى للعميل ومن ثم رضائه وهذا يقود بدوره الى ولاء العميل وزيادة حصة ذلك المنتج من السوق ، و الملامح الحالية للقدرة التنافسية تتبلور في :

١-ادارة الجودة الشاملة

٢-الاهتمام بالتدريب المستمر للعاملين

٣-الاهتمام بالبحوث والتطوير وقدر المخصصات التي ترصد للبرامج

٤-دراسة حاجات السوق وتوقع متطلباته

٥-مدى غرس وتنمية روح الفريق

٦-استخدام المديرين المحترفين

٧-توافر العمالة الماهرة

٨-استخدام التكنولوجيا

٩-دعم عملية صنع القرار

١٠-تصميم وتطوير المنتج

١١-جدولة العمليات والتسليم للعملاء

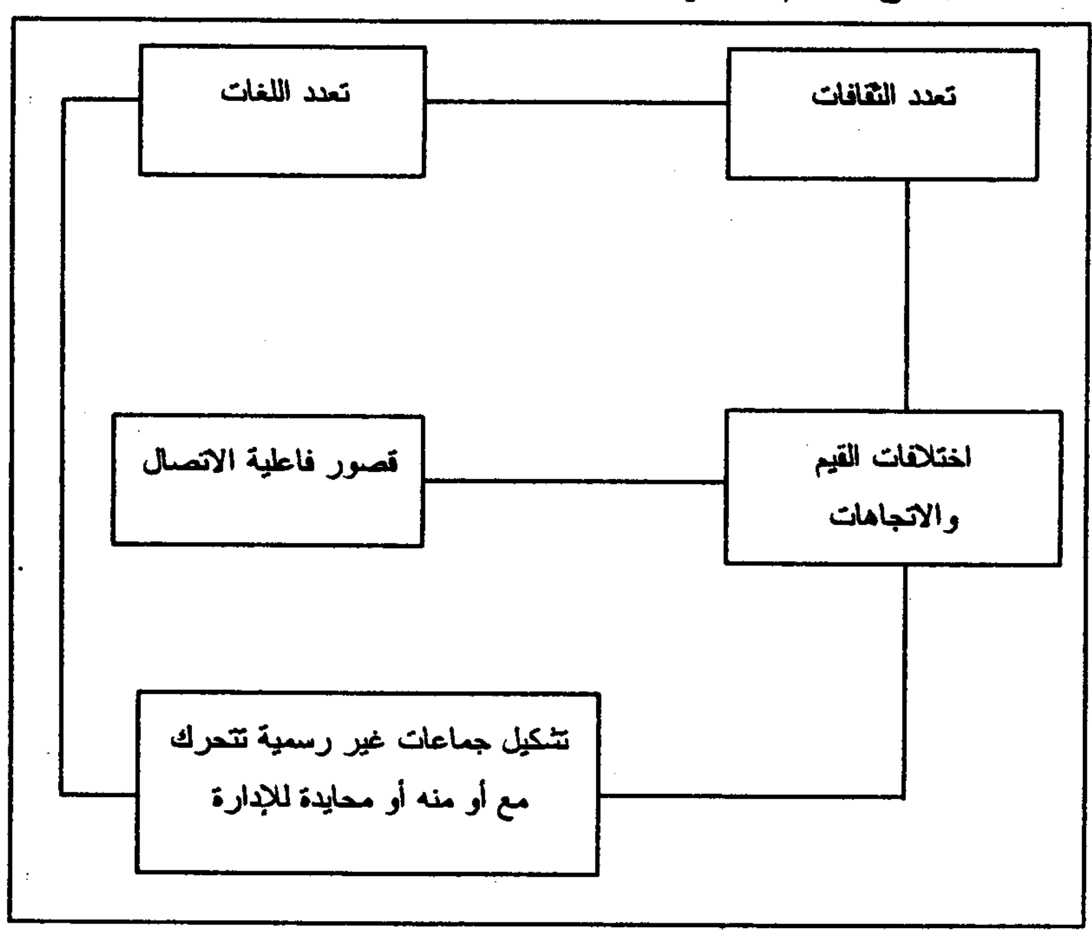
١٢-توافر العمالة الماهرة

١٣-القدرة على التعامل مع المتغيرات المحلية والعالمية

هذه المعايير اصبحت تمثل تحدي حقيقي امام المنتجين خاصة في دول العالم الثالث التي تكون معظم صناعاتها وليدة وتحتاج فترة طويلة حتى تثبت قدرتها على المنافسة.

- **تعدد الجنسيات داخل العمل :** من الظواهر اللافتة للانتباه تعدد الجنسيات داخل الشركات فنجد في شركة واحدة الامريكي والعربي والاسترالي. جميعهم يعملون تحت ادارة واحدة وتتكرر هذه الظاهرة في العديد من الشركات بسبب القصور النسبي في الخبرات الفنية والادارية في بعض اسواق العمل وافتتاح العديد من فروع شركات اجنبية عالمية في دول العالم ، هذا التعدد ينتج عنه تعدد في ثقافات العاملين وتعدد لغاتهم وهذا يؤثر بدوره على وضوح الاتصال بينهم وبالتالي فهمهم للتوجيهات ونقل الاقتراحات والشكاوي ، وقد ينتج عن هذا جماعات عمل غير رسمية يكونها العاملين من جنسية واحدة للدفاع عن مصالحهم ، ومن هنا قد يكون تنويع العمالة من الجنسيات المختلفة مفيد في تنويع الخبرات والثقافات والآراء الا انه قد يمثل تحدي امام المديرين في كيفية ادارة ذلك التنوع في قوة العمل .

ويوضح الرسم الحالي هذه الفكرة



- **زيادة الفجوة بين الشمال والجنوب**

ولدت العولمة من رحم التنافس وعملت على ظهور فجـــوة بيـــن دول العـــالم المتقدم والعالم النامي واصبح الاخيرَ يلهث حتى يواكب العصر وقـــد أنـــهكت قواه ومازالت تنتهك ولا يعرف ما هو الحل .

و بالنسبة الى اثر العولمة الاقتصادي على دول العالم النامي نجد بالنظر الـــى الناتج المحلي الإجمالي للعالم ولغالبية دولة خلال الثلاثين عامل بيـــن ١٩٦٥ ، ١٩٩٥ وبأخذ ١٩٨٨ كنسبة متوسطة تظهر النتيجة كالتالي :-

السنوات	١٩٦٥	١٩٨٨	١٩٩٥
الدول الصناعية السبع الكبرى	٦٩,٧	٦٩,٤	٦٧,٤
دول العالم الثالث	١٥,٥	١٤,٤	١٣,٤
بقية دول اوروبا و الصين	١٥,٣	١٥,٨	١٩,٢

هذه البيانات من تقارير التنمية في العالم صادرة من البنك الدولي

ويبين الجدول نصيب الدول الصناعية الكبرى السبع (الولايات المتحدة / اليابان / المانيا / فرنسا / ايطاليا / بريطانيا / كندا) من ناحية و مجموع دول العالم الثالث ، بما فيها اقطار النفط والنمور الآسيوية من ناحية اخرى .

ونجد نصيب العالم الثالث – حسب هذا الجدول – من مجموع الناتج المحلي الاجمالي للعالم في تراجع منتظم وهذا لا يتنافى مع واقع النمو الاقتصادي القوي في عدد محدود من الدول و المتواضع في معظمها .

وزادت الفجوة بين الشمال والجنوب واصبح المستودع الكبير لفقراء العالم هو الجنوب كما ان عدد المعدمين في دول العالم الثالث في ١٩٩٥ كانوا حوالي ١١٨٠ مليون نسمة ، وفي عام ٢٠٠٠ تضاعفوا الى ٨٠ مليون نسمة حسب افتراض البنك الدولي ان المعدَم هو من يحصل على اقل من دولار واحد في اليوم، وتحول العالم النامي الى عالم استهلاكي يستقبل من العالم المتقدم انماطه الاستهلاكية .

ومن اهم الظواهر التي جاءت بها العولمة هـــي ظـــاهرة التكتـــلات الاقتصادية والتي تواجهها دول العالم النافي كتحدي أساسي لأنها تفتقد آليــــات التكتل ودائما ما تكون الطرف الأضعف في أي تكتل مع الآخر .

- **ظاهرة التكتلات الاقتصادية:** و هي من ابرز ســـمات العصـــر بعـــد تطورها عبر السنين لتصل إلى تكتلات قوية تســـتطيع حمايـــة أعضائـــها والسيطرة على السوق وفرض شروطها الخاصة ، ويشهد العـــالم العديـــد من هذه التكتلات والتي تمثل تحدي كبير للدول المنفرد حيث لا تســـتطيع دولة قائمة بذاتها مواجهة تكتل عدة دول ومن أهم هذه التكتـــلات الاتحـــاد الأوروبي .

التأثير الثقافي والتكنولوجي للعولمة: من المعروف انه مع ثـــورة الاتصالات زاد التقارب بين الدول ولم تعد الحدود تقـــف حـــائل بيـــن تبـــادل الثقافات والأفكار بين الشعوب ، بل قد تطرا فكرة جديدة في أقصـــى الشـــرق تصل في نفس اللحظة الى أقصى الغرب وهذا نتيجة لوسائل الاتصال الحديثـــة ، وبالرغم من أهمية وفائدة هذه الوسائل إلا ان هناك سلبيات قد تؤخذ عليـــها، فنحن نعترف انه من الجيد ان تنتقل الأفكار و المعلومات والثقافـــات المختلفـــة حتى تكسب الفرد مهارات جديدة وتعمل على توسيع آفـــاق تفكـــيره ورؤيتـــه للأمور وتعميق انفتاحه على العالم الخارجي إلا انه من المهم معرفـــة خطـــر العولمة الثقافية على الهوية الثقافية ، فالعولمة تعمل على هيمنة ثقافـــة واحـــدة

وهي ثقافة المجتمع الغربي و هذا قد يؤدي الى مخاطر طمس الثقافات الأخرى إذا ما كانت هذه الثقافات غير قادرة على المنافسة والتطور.

ويخلق هذا الوضع ما يمكن أن نطلق عليه "التنميط الثقافى". بمعنى التشابه فى انماط السلوك والاستهلاك والعادات المكتسبة وبالتالي تشابه رغبات المستهلكين واحتياجاتهم الذي جعل المنتجين يقومون بانتاج سلع متشابهة عبر العالم مثل كوكاكولا وماكدونالدز وبيتزا هت وماركات الجينز مثل ليفي والسيارات مثل تويوتا وهوندا وغيرها من الماركات العالمية

الأثر الاجتماعي للعولمة: كان توسع قوى السوق العالمي شديد الارباك للكثير من الافراد والمجتمعات ، وبتأثيره اضطر الكثيرون الهجرة طلبا لحياة افضل وكانت اكثرية المهجرين في الاقطار النامية ، يهاجرون من الريف الي الحضر ، لدرجة ان نصف سكان العالم في نهاية القرن العشرين يقطنون في المدن ، اضف الى ذلك الاجئين بسبب الحروب او تدهور البيئة او القحط والمجاعات فنجد ان ٢,٥ مليار شخص يفتقدون الى شبكات الصرف الصحي ، و ١,٣ مليار تعوذهم مياه الشرب الصالحة و ٨٠٠ مليون عندهم سوء تغذية ، واكثر من ثلث الاطفال لا يذهبون الى المدرسة و٢٠٠ مليون شخص مهددون بالتصحر ، وحوالي ٤٠٠ الى ٥٠٠ امرأة يموتون ما بين ١٠٠٠٠٠ ولادة ، ويبقى معدل وفيات الاطفال في أفريقيا اعلى من اى مكان في العالم ، وتتفاقم مشكلة الامية في عصر الانترنت ففي ١٩٩٥ م كان هناك

٤٤% من البالغين يعانون من الامية ، كل ذلك لــــه عوائــده الســلبية فمــن المحتمل ان تزيد الاضطرابات الاجتماعية التي تنتج عن الــــهجرات المختلفــة فمثلا نجد في بلدان أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق نتيجة الــــهجرات المتزايدة ارتفعت نسبة الجريمة .

وقد تكسب العولمة على الجريمـــة الصفـــة العالميـــة مثـــل تـــهريب المخدرات وعمليات غسل الاموال فهناك ما يقرب من ١٠٠ بليون دولار مـــن اموال تجارة المخدرات كان يتم غسلها كل عام في اوروبا و امريكا الشـــمالية طوال العقد الماضي .

وبعد هذا الاستعراض السريع لاثر العولمة على الجوانب المختلفة يمكــن بلورة الافكار السابقة في شكل نقاط منها المؤيـــد للعولمـــة والتـــي تعـــرض لإيجابياتها ومنها المعارض والذي يعرض سلبياتها .

الفصل الثالث

وجهات النظر المختلفة حول العولمة

العولمة مثل أي ظاهرة تظهر على الساحة تتعدد الآراء حولها ما بين مؤيد ومعارض وكل منهما يقدم دلائله لاثبات صحة قوله وسوف نستعرض في السطور القليلة القادمة دلائل كل من وجهتي النظر المؤيدة والمعارضة بالنسبة للآراء المؤيدة للعولمة فتبرر ذلك بما يلي :

١- التحول الاقتصادي والتطور الذي خلق بدوره أنماطا جديدة للسياسات العالمية حيث لم تعد الوحدات السياسية منغلقة على نفسها كما اصبح الاقتصاد مفتوح واصبح الاقتصاد العالمي اكثر اعتمادا علي الذات .

٢- ثورة الاتصالات التي احدثت تقارب في الافكار والمسافات وكان اهم مميزاتها الانترنت احدث انجازات التكنولوجيا وقد استطاعت – باعتبارها شبكة عالمية تربط بين شبكات الكومبيوتر – ان تضم في رحابها عدد كبير من الافراد في جميع انحاء العالم ، ونجد ان الذين يستخدمون هذه الشبكة يمثلون" مجتمعا كونيا "global" ، يقوم اساسا على الاتصال ، واصبح لاول مرة من الممكن لاي انسان ان يتصل بغيره من البشر من ثقافات مختلفة في أي وقت ولا تقف امامه حدود جغرافية او اختلاف زمني او اختلاف ثقافات او تعدد اللغات وبالتالي فمن بين النتائج المتوقعة ان سعة المعارف وامكانية الاطلاع عليها سيؤدي بالتدريج الى القضاء على التخصصات العلمية الجزئية ، وستوسع من نظرة الباحثين وستجعلهم يدورون في مدارات اوسع من

نطاق الدوائر الضيقة التي يعيشون فيـــها ، ممـــا ســيجعلهم اكـــثر موسوعية في تناول الظواهر ، مما سيؤدي بدوره الى خلـــق ثقافـــة انسانية جديدة لا تتسم بالتجزؤ الملحوظ في الثقافات السائدة اليـــوم ، ومن اهم الافتراضات التي طرحت لتحليل نتائج التوسع في الانـــترنت اربع افتراضات جاءت بها " لورا اجواراك" وهي التغير الى الافضل في بيئة العمل ، القضاء على فكرة الفصل الدراسي المحبـــوس فـــي مكان محدد في التعليم ، تعميق الديمقراطية ، تعميق المســـاواة بيـــن البشر .

٣-سيادة القيم الغربية مثل الديمقراطية وحقوق الانسان والحرية وغيرهـــا من القيم التي ستخلق حياه افضل .

٤-سيادة ما يسمى "بثقافة الخطر" والتي من خلالها يكـــون هنـــاك اتفـــاق عالمي على وجود قضايا لها خطر عالمي ويجب التعاون لحلها مثـــل قضايا الإرهاب والتلوث .

٥-بدء التحول في الانتماءات من الدولة الي ما فوق الدولة مثـــل الفـــوق قومية او الى ما تحت الدولة وهي تحت القومية مثل منظمات المجتمـــع المدني أي تحول ولاء الفرد بعيدا عن الدولة واتجاهه الى العشـــيرة او الاسرة او الى منظمة محلية او عالمية .

اما بالنسبة للآراء المعارضة للعولمة فتورد حججها التالي :

١-ان كلمة " عولمة " كلمة طنانة للإشارة الى آخر مرحلة من الرأسمالية، والعولمة تظهر الحكومات وكأنها ضعيفة في مواجهة الاتجاهات العالمية وهذا يؤدي الى شلل المحاولات الحكومية لوضع قوى الاقتصاد العالمي تحت التحكم والتنظيم، كما ان النماذج التي تحدثت عنها العولمة باعتبار انها مفيدة يمكن تفنيدها كما يلي :

ا- ان الاقتصاد الدولي الحالي ليس فريدا من نوعه في التاريخ فهو اقل انفتاحا على الاقتصاد الدولي الذي كان ما بين ١٨٧٠-١٩١٤م .

ب- ان الشركات العبر قومية الأهلية الحقيقية قليلة فمعظمهم شركات قومية تستثمر أموالها وتجارتها على المستوى الدولي وليس هناك اتجاه نحو تطوير الشركات الدولية .

ج- ليس هناك تحول مالي ورأسمالي من العالم المتقدم الى العالم النامي حيث ان جميع الاستثمارات المباشرة تتركز بين دول العالم المتقدم.

د- ان اقتصاد العالم ليس عالمي، و إنما التجارة والاستثمار وتدفق رؤوس الأموال تتركز بين اليابان وأمريكا الشمالية وأوروبا ونرى ان الدول الاخرى لاتستفيد من هذا الاقتصاد بل يتم استغلالها .

٢-العولمة غير متوازية في تأثيراتها ، ففي الوقت الذي تبدو فيه العولمة كنظرية غربية قابلة للتطبيق على مجموعة صغيرة من البشر ، نجد ان الآخرين لا تنطبق عليهم هذه النظرية بل ان العولمة تعمل على زياد الفروق

بين المجتمعات ، فعلى سبيل المثال فالإنترنت الذي يعتبر من اهم إنجازات الثورة التكنولوجية في عصر العولمة ، يعمل على ابراز الفروق والفجوة بين الشمال والجنوب والذي يؤكد ذلك ان اكثر من نصف الحاسبات الإليكترونية المرتبطة ببعضها في العالم توجد في الولايات المتحدة الأمريكية ، في حين انه في إفريقيا توجد اقل من عشرة أقطار مرتبط بالإنترنت ، كما ان تكاليف استخدامه باهظة مما يمثل عقبة حقيقية على مستوى الافراد ، كما يمكن ان يظهر ما اسماه" السيد يس " (النخبوية الإعلامية الجديدة) حيث تستأثر جماعات قادرة معينة ، او بلاد معينة بالمعلومات وتحرم منها – لعدم توافر الوسائل – بلاد أخرى وخاصة الجنوب وبالتالي يحدث ما يسمى " بالفقر المعلوماتي " حيث تقف دول الجنوب على الهامش من ثورة المعلومات ... من جانب آخر نجد ان تأثير العولمة غير متساو على الدول فنجد ان الدول المتقدمة لأنها دول راسخة ، تستطيع التعامل والتفاعل مع متطلبات العولمة ويمكن للدولة ان تقلص جزء من وظائفها اذا كانت العولمة تتطلب ذلك وبالتالي فدور الدولة يتغير حسب متطلبات العولمة ، اما بالنسبة للدول المتخلفة فإنها في حد ذاتها مصدر لعدم الاستقرار حيث تناضل لاثبات شرعيتها و سلطتها وتأثير العولمة عليها تأثير مركب ... فيمكن ان تقلص بعض وظائفها الاقتصادية بسبب فشلها في إدارتها ... كما ان سيادتها ستواجه بهجوم من جانب المؤسسات الدولية او النعرات الاثنية ، كما ان الدولة لم تعد شيء مقدس بل يمكن التدخل في شؤونها الداخلية بمسمى حقوق الإنسان ، أيضا تغير

مفهوم القوة بالنسبة للدول المتقدمة في عصر العولمة ولم يعد معتمد على الحرب ، اما بالنسبة للدول المتقدمة فظلت الحرب أداه مهمة .

٣-قد تكون العولمة آخر مراحل " الإمبريالية الغربية "(الاستعمار والسيطرة الغربية) أي ان العولمة قد تكون هي الشكل الاخير للاستعمار الغربي في شكله الجديد وليس في الشكل التقليدي له ، وهنا تثار عدة تساؤلات منها ...ما هي مصير القيم الغير غربية ؟ ما مصير القيم التي تتعارض مع العولمة وهل يجب التخلي عنها من اجل العولمة فنقع في إشكالية غياب الهوية والانتماء؟ ما اوجه تعارض العولمة مع الخصوصية الثقافية ؟

٤-العولمة تعمل على الاستغلال الأمثل للدول الأقل ثراء من خلال ما يسمى الانفتاح حيث تستفيد الدول الغنية من الدول الفقيرة من حيث استغلال الدول الغنية لموارد الدول الفقيرة القليلة التكلفة ثم توزيعها بأسعار مرتفعة في تلك الدول مرة اخرى .

٥-ليس كل قوى العولمة / المتعولمة بطبيعتها جيدة ، فالعولمة قد تسهل انتقال المخدرات والإرهاب.

الخاتمة

قدمنا في السطور السابقة استعراض سريع لجوانب العولمة كمفـــــهوم حديث وكظاهرة واسعة الانتشار لها تأثيرها على كافة جوانب الحياة كما قدمنا الآراء التي تناولتها سواء بعرض إيجابياتها ام سلبيتها ،و في النهايـــــة يمكـــن القول ان العولمة مفهوم مركب ويشمل العديد من المستويات التحليلية ويجـــب التعامل معه بنوع من المرونة ، فلا يمكن رفض العولمة او تجنبها لأنها تؤثر على كل الدول سواء رضيت ام لم ترض، ولأنها عملية تاريخية حتميـــــة لـــم تظهر من فراغ بل نتيجة تطورات عديدة عبر الزمـــــن ، فنحـــن لا نســـتطيع الوقوف امام نهر يتدفق، وفي نفس الوقت من الصعب الاستجابة الى كـــل مـــا تقدمه خاصة اننا غير مستعدين–سواء سياســـيا ام اقتصاديـــا ام اجتماعيـــا – لخوض كل ابعادها ... و بالتالي فمن المهم جدا معرفة سلبيات هـــذه الظـــاهرة وايجابياتها والتعامل مع الإيجابيات وتجنب السلبيات بقدر المستطاع و هـــذا لا ينطبق على الافراد فحسب بل على الدول أيضا .

المحتويـــات